رسائل رمضانية

بقلم الأستاذ الدكتور

صالح بن علي أبو عرَّاد

١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م

الناشر/ موقع صيد الفوائد

www.saaid.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكاتب

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فلمّا كان للمُسلم شخصيته المتفردة، ومنهجه التربوي المتميز في كل شأنٍ من شؤون حياته ؛ فقد استعنتُ بالله تعالى لتقديم هذه (الرسائل الرمضانية) الموجزة التي استقت مادتها من نور كتاب الله العظيم، وهدي نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، إضافةً إلى مجموعةٍ من المطبوعات التي أسهم في كتابتها عددٌ من علمائنا الأجلاء ودعاتنا الفضلاء خلال سنوات مسيرتهم المباركة لنشر الوعي الإسلامي الصحيح بين أبناء الأُمة ولاسيما في هذا الوقت الذي نحن فيه بأمس الحاجة لإعادة بناء الشخصية المسلمة بناءً تربوياً متكاملاً، وتحديد معالمها التربوية المعاصرة على أُسسٍ متينةٍ من كتاب الله تعالى، وهدي نبيه المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وسيرة سلفنا الصالح.

من هنا، فإنني أشرُف بأن أكتب هذه الرسائل الرمضانية إلى كل أخٍ صائمٍ وكل أُختٍ صائمةٍ في أي زمانٍ و مكانٍ، راجياً من المولى جلّت قُدرته أن ينفع بها، وأن يُجري الخير على يدي من قرأها وتدبرها أو استمع إليها؛ لاسيما أنها كُتبت لتكون - بإذن الله تعالى - سهلة الـمتناول، بسيطة العبارة، واضحة المعنى، دانية القطوف، فلعل الله سبحانه ينفع بها القارئ و السامع إنه على كل شيءٍ قدير وبالإجابة جدير.

وختاماً، أسأل الله جلّت قدرته أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أبناء الإسلام والمسلمين في كل زمانٍ ومكان، وأن يكون في ميزان الحسنات عملاً صالحاً متقبلاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم الأستاذ الدكتور / صالح بن علي أبو عرَّاد

تُنومة الزهراء في ٢٢ رمضان ١٤٣٦هـ.

*E.mail:**abuarrad@gmail.com***

الرسالة الأولى

مرحبًا بشهر الصيام

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن لشهر رمضان المبارك الكثير من المعاني الجليلة، والذكريات الجميلة في نفوس المسلمين جميعاً سواءً أكان ذلك في الماضي أو الحاضر؛ لأنه سيد الشهور الذي تُعد أيامه أحلى الأيام، ولياليه أبرك الليالي، وساعاته أجمل الساعات.

وهو الشهر الكريم الذي تسعد النفوس الـمؤمنة باستقباله، وتستبشر الأرواح الـزكية بحلوله، وتفرح القلوب الـمطمئنة بقدومه، وهي تستشعر كل معاني الخير والبركة، والسعادة والأُنس، والبهجة والفرح بهذا الضيف الكريم الذي يُرحب به أحد الشعراء بقوله:

مرحباً أهلاً وسهلاً بالصيام	يا حبـيـباً زارنا في كل عام
قــد لقـيناك بحُـبٍ مفــعـمٍ	كُل حُبٍ في سوى المولى حرام

وليس هذا فحسب؛ فشهر رمضان المبارك موسمٌ مشتركٌ لجميع أبناء الأُمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها الذين يستقبلونه ويحتفون به، ويتفقون جميعًا فيه على أداء عباداتٍ معينةٍ وفرائض مخصصةٍ قد لا تكون مجالاً للتنافس فيما بينهم إلاّ في أيامه الكريمة ولياليه المباركة انطلاقًا من معنى قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾(سورة البقرة:١٨٣).

فالعباد يصومون نهاره، ويجتهدون في قيام ليله بين يدي الله سبحانه، ويعمرون أوقاته بذكر الله جل جلاله، وتلاوة القرآن الكريم وتدبُر معانيه، ويكثرون فيه من الطاعات والنوافل، ويبذلون من الصدقات والأُعطيات ما لا يبذلونه في غيره من الشهور طلبًا لنيل رحمة الله تعالى، وطمعًا في كسب عفوه وغفرانه جلّ في عُلاه. قال تعالى:﴿ **يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا** ﴾(سورة المائدة: من الآية ٢).

فيا إخوة الإسلام: هل لنا أن نعقد العزم على حُسن استقبال هذا الضيف المبارك، وأن نُعد أنفسنا لهذه الـمناسبة الإسلامية العظيمة ؟!

وهل لنا أن نستثمر أيام هذا الشهر ولياليه وساعاته ودقائقه في الإقبال على رب العباد سبحانه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ؟!

إن هذا الأمر سهلٌ وميسورٌ في هذا الشهر الكريم الذي قضى الله أن تُصفد فيه مردة الجن، وتُسلسل الشياطين، وتُفتح فيه أبواب الجنة، وتُغلّق أبواب النار، فما على المسلم إلاّ أن يعزم على بدء صفحةٍ جديدةٍ في حياته لا يُسيطر عليها إلاّ عمل الطاعات والإكثار من الصالحات.

والله نسأل كما بلَّغنا وإياكم شهر رمضان المبارك أن يجعلنا ممن يصومه ويقومه إيماناً واحتساباً، وأن يوفقنا جميعًا للإكثار من أعمال الخير في أيامه ولياليه، وأن نكون بفضل الله وكرمه من عتقاء هذا الشهر الكريم، والحمد لله رب العالمين.

الرسالة الثانية

المعنى الحقيقي للصوم

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن للصوم معانٍ مُتعددةٍ ومقاصد كثيرة، يأتي في مُقدمتها ما صرَّح به القرآن الكريم من إعداد النفوس للتقوى، قال عز من قائل:﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(سورة البقرة: الآية ١٨٣).

والـمعنى أن الصوم طريقٌ لتقوى الله سبحانه، وتهيئة الإنسان لمراقبته جل جلاله سواءً أكان ذلك فيما بين العبد وربه، أو فيما بين العبد وغيره من الخلق.

كما أن هناك من يرى أن للصيام معاني وغاياتٍ أُخرى كأن يُقال: إن الصيام رياضةٌ صحيةٌ تستريح فيها المعدة شهرًا واحدًا كل عام، أو أن للصيام فوائد صحيةٍ كالتخفيف من السُمنة وإزالة الدهون، أو التخلص من بعض الرواسب المؤذية للبدن، ونحو ذلك مما قيل في هذا الشأن.

وقد يُقال إن الغاية من الصيام التعود على الصبر والتحمُّل، وتهذيب النفس البشرية، أو كبح جماح الشهوات، والسيطرة على الغرائز، أو غير ذلك من الأغراض والغايات المختلفة.

والحقيقة التي لا بُد للمسلم من إدراكها أن ما ذُكر آنفاً لا يعدو كونه بعض فوائد عبادة الصيام العظيمة، التي تجعل من الصيام تكليفاً إلهياً لتربية الإنسان المسلم على

الإخلاص والتقوى، والصبر والخشية، والرحمة والبر، والعمل والاحتساب، ولذلك جاء في الحديث قول الرسول (صلى الله عليه وسلّم):

((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه)) (رواه البخاري ومسلم).

كما أن الصوم عبادةٌ عظيمةٌ، وفريضةٌ مباركةٌ توجِب على المسلم الامتثال لأمر الله سبحانه، والنزول على حُكمه ابتغاءً لمرضاته، واحتساباً لما عنده عز وجل لا على أنه مجرد سبيلٍ إلى الصحة أو نوعٍ من الرياضة، أو غير ذلك من التعليلات الـمادية المختلفة.

فيا أخي الصائم، ويا أُختي الصائمة: ليكن صومنا مُتميزًا بصفاء النية وإخلاصها لله سبحانه، وطلباً لمرضاته ورضوانه، وطمعاً في عفوه وغفرانه، وسبيلاً إلى غسل النفوس من أدرانها وآثامها، ومن ثم تطهُر وتزكو وتعود - بإذن الله تعالى - كيوم ولدت نظيفةً نقيةً مسلمةً لله وحده . والله الـمستعان وهو أرحم الراحمين.

الرسالة الثالثة

احترام مشاعر الصائمين

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن من سمات شهر الصيام المبارك أنه شهرٌ تُحترم فيه مشاعر الصائمين؛ فلا تُخدش بأي لونٍ من ألوان الحرج كتناول الطعام أو الشراب أمامهم من غير الصائمين سواءً أكانوا من غير المسلمين، أم من المسلمين الذين لهم من الأسباب الشرعية ما يُبيح لهم الإفطار في هذا الشهر.

ومن هنا فإن على كل مسلمٍ أن يُحافظ على قدسية هذا الشهر الكريم، والحرص على عدم الإساءة إليها بشيءٍ من القول أو العمل سواءً أكان ذلك مقصوداً أم غير مقصود، وألاّ يُضايق الصائمين بما يجرح مشاعرهم أو يمس كرامتهم كالسُخرية منهم، أو الاستهزاء بهم لأي سببٍ كان، وألاّ يُفسد عليهم صيامهم بالأغاني الماجنة، والموسيقا الصاخبة، وصور المجلات الخليعة، وإنشاد الأشعار المُبتذلة الرخيصة، وما في حكم ذلك من البرامج الهزيلة أو غير المتوافقة مع قدسية هذا الشهر العظيم ومكانته في النفوس ؛ فلا ينبغي بحالٍ من الأحوال أن يُشغَل الصائمون عن طاعة الله سبحانه والتقرب إليه بما لا فائدة منه ولا نفع فيه ؛ لأن شهر رمضان في حقيقته شهر التأمل والعبادة ولذة الروح وأُنس القلب.

فيا أيها الصائمون، تذكّروا أن من الواجب علينا في هذا الشهر وغيره من الشهور أن نُربي أنفُسنا على احترام الصائمين وإحسان مُعاملته، ومراعاة مشاعرهم وأحاسيسهم، وبخاصةٍ في أيام هذا الشهر الكريم، لما في ذلك من زرعٍ للمودة، ومدٍ لجسور الـمحبة فيما بينهم، وتبادُل للشعور بالاحترام بين جميع أفراد المجتمع المسلم، وما أصدق قول القائل:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

ولنعلم جميعًا أنه متى كان الإنسان مُضطرًا للإفطار في نهار رمضان؛ فإن عليه أن يحرص على عدم إيذاء مشاعر الصائمين سواءً أكان ذلك بالمُجاهرة في الإفطار، أو الاستهزاء بالصائمين، أو المضايقة المتعمدة، أو نحو ذلك.

وأن نحرص جميعًا على امتثال أوامر الشرع الإسلامي الحنيف، والتأسي في هذا الشأن بعباد الله الصالحين الذين ندعو الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بهم في جنات النعيم، إنه على ذلك قديرٌ وبالإجابة جدير، وصلى الله وسلّم على البشير النذير.

الرسالة الرابعة

رمضان شهر التربية الروحية ـ١

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن هذا الضيف الكريم، والوافد العظيم، جاء لترتفع الأرواح عن موبقاتها، ولتتوب النفوس من عصيانها، وليُراجع الناس حساباتهم مع ربهم تبارك وتعالى في أيامٍ معدوداتٍ يتجرد فيها المؤمن من نوازع الشهوات النفسية والدوافع الفطرية، والرغبات الإنسانية التي طالما متّعوا أنفسهم بها من طعامٍ، وشرابٍ، وجماعٍ، ونومٍ، ونحوها، لا لشيءٍ إلاّ رغبةً فيما عند الله سبحانه وتعالى من الثواب، وخوفاً مما أعده للعاصين من العقاب.

وهذا فيه تربيةٌ روحية للمسلم تجعله يُضاعف الجهود في سبيل استكمال فضائل الروح وتخليصها من الشركيات الـمُهلكة، والمعتقدات الباطلة، والوساوس الشيطانية اللعينة، والنوازع الشريرة، والنوايا الخبيثة، وجعلِها عامرةً بحُب الله جل وعلا، والتعرُّف إليه في كل حركةٍ وسكنه، والإقبال على كل ما يُقرِّب إليه من قولٍ جميلٍ أو فعلٍ حسنٍ حتى تسمو الروح، وترتفع إلى مدارج الجمال الإلهي، ومعاني الكمال الرباني. قال الشاعر:

فقوت الروح أرواح المعاني وليس بأن طعِمت ولا شربتَ

وقال آخر:

لـمّـا علمتُ بأن قلبـي فـــارغٌ	عمن سواك ملأته بهُداك
وملأت كلي منك حتى لم أدع	مني مكاناً خالياً لسواك

فيا أخي المسلم، ويا أُختي المسلمة:

لنُبادر إلى رحاب الرحمة الإلهية، ولنُسارع إلى ساحات المغفرة الربانية، ونصل الروح بخالقها في هذا الشهر الكريم؛ فإنما هي نفحةٌ من الله سبحانه، وكُلما أقللنا من ربطها بالتراب والطين هاجرت إلى ملكوت رب العالمين، جعلنا الله وإياكم مُمن شُرحت صدورهم، وصلُحت أحوالهم، وامتلأت قلوبهم بحُب الله رب العالمين، وحُب رسوله المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

الرسالة الخامسة

رمضان شهر القرآن سلطان

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فرمضان شهر القرآن الكريم الذي يُكثِر فيه المسلمون من الجلوس إلى مائدة القرآن، والنهل من معينه الطيب المبارك الفياض، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ [سورة البقرة:١٥٨].

وإذا كان قد جاء في الحديث عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن معلم الناس الخير (صلى الله عليه وسلم) قال: ﴿ الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ﴾ [أخرجه أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي]؛ فإن على المسلم أن يكثر في أيام هذا الشهر ولياليه من تلاوة القرآن الكريم، وتدبر آياته، والتفكر في معانيه، وأن يلتزم بأوامره ونواهيه، ثم يعمل به الخيرات ليكون حُجةً له عند ربه وشفيعاً يوم القيامة.

ولعل من لطيف ما يُروى أن السلف كانوا يعتنون بكتاب الله تعالى، ويحرصون على ختمه مراتٍ ومرات، وكانوا يقرأونه في الصلاة وفي غيرها على مدى العام بعامة، وفي رمضان بخاصة. وليس هذا فحسب بل إنهم كانوا يتأثرون به، ويُحركون به القلوب حتى تسيل دموعهم من خشية الله سبحانه.

فيا إخوة الإيمان: كم هو عجيبٌ حال اولئك الغافلين عن تلاوة القرآن الكريم، الذين يهجرون كتاب الله العظيم ويقبلون على ما سواه من الكتب والصحف والمجلات

والأجهزة وما في حُكمها من الـملهيات العصرية ونحوها مما لا يكون للقرآن معه نصيب؟!

وكم هو مؤسف أن يقبل شباب الأمه في مثل هذه المناسبة على متابعة البرامج التلفازية والـمسابقات والدورات الرياضية وما في حُكمها، ومن ثم الغفلة عن كتاب الله العظيم وآياته البينات؟!

لذلك كله، فإن علينا أن نتواصى بالجلوس إلى مائدة القرآن الكريم، وأن نُقبل عليها تلاوةً وتدبراً وامتثالاً حتى نكون ممن قال الحق جل جلاله في شأنهم :﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ [سورة الرعد:١٩].

وأن ندرك أن تسمية هذا الشهر بشهر القرآن إنما كانت لبدء نزول القرآن فيه، ولإقبال الأمة على الإكثار من تلاوته وتدبره في أيامه المباركة ولياليه العظيمة.

والله نسأل أن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء همومنا، وأن يكون شاهداً وحجةً لنا لا علينا، والحمد لله رب العالمين.

الرسالة السادسة

واقع الأمة في رمضان سلطا

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن من ينظر إلى حال عالمنا الإسلامي اليوم في شتى بقاع الأرض وأصقاعها يجد من دواعي الألم والحسرة الكثير، فهذا زمن يعيش فيه المسلمون أزماتٍ قاسية، ومآسٍ عظيمة، وليس أدل على ذلك من تلك الجراح التي تمتد آلامها من الشمال إلى الجنوب، وتتباين أوجاعها من الشرق إلى الغرب بشكلٍ يجعل النفس تذوب كمدًا وحُرقة.

من هنا كان واجبًا على كل مسلمٍ صائمٍ أن يعايش هذا الواقع بقلبه وقالبه، ولسانه ويده، ونفسه وماله، وقلمه ودعائه، حتى يكون الجميع صفًا واحداً في مواجهة قوى الشر وجحافل الباطل على اختلاف مللها ومذاهبها.

قال تعالى: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾(سورة الأنبياء:٩٢).

كما أن ما يتميز به هذا الشهر المبارك من نفحاتٍ ربانيةٍ، ومشاعرَ طيبةٍ يعيشها المسلمون في كل مكان طول هذا الشهر إنما هي دعوةٌ مباركةٌ إلى سرعة تحقيق الوحدة الإسلامية، فهي السبيل الـمُثلى إلى جمع الشمل، ورأب الصدع، ووحدة الصف، وبذلك يتغلبون على مشكلاتهم، ويوحدون كلمتهم، ويرتفع صوتهم عاليًا في كل زمان ومكان.

فيا أيها الصائمون: يامن تصومون في وقتٍ واحد، وتفطرون في وقتٍ واحد، وتتجهون إلى قبلةٍ واحدة، وتجمعكم مشاعر واحدة، أليس في ذلك كله ما يُشعركم بضرورة الوحدة الإسلامية؟

= أليس في ذلك كله ما يدعوكم إلى التعاون والإخاء؟

= أليس في ذلك ما يحثكم على التمسُّك بوحدة الصف، ولم الشمل، وجمع الكلمة؟

= أليس في ذلك ما يلفت نظركم إلى ما في الوحدة الإسلامية من عزةٍ وكرامةٍ وقوةٍ وتمكين؟

إنها دعوةٌ للإفادة من وحدة المشاعر الرمضانية وترجمتها إلى واقع حياتنا في كل مكانٍ يعيش فيه أبناء الإسلام.

اللهم أنصر الإسلام وأعز المسلمين، وأعل بفضلك كلمتي الحق والدين، وصل اللهم على محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

***

الرسالة السابعة

تنظيم الوقت في رمضان

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيقول عز من قائل: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ (سورة المؤمنون:١١٥). ومن هنا فإن الوقت هو حياة الإنسان، والمسلم من أحرص الناس على استثمار الوقت والإفادة منه فيما يُقربه من مولاه عز وجل بمختلف الطرق وشتى الوسائل لأن من ضاع وقته ضاعت حياته وربما ضاعت آخرته ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

وما أجمل أن يستثمر المسلم وقته في طاعة الخالق سبحانه، واتباع هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والحرص على العمل الصالح، والقول الحسن، وبخاصةٍ في هذا الشهر الكريم لما في ذلك من تربية على عدم الركون إلى الغفلة، وقتل الوقت سواءً بالنوم طول ساعات النهار، أو الإفراط في اللعب واللهو طول ساعات الليل؛ لأن في ذلك خسرانٌ مبينٌ في الدنيا، وحسرةٌ وندامةٌ يوم القيامة.

ومن هنا كان على المسلم أن يعتاد تنظيم وقته، وترتيب أعماله، وتحديد مواعيد نومه ويقظته، وطعامه وشرابه، وعبادته وراحته، ودخوله وخروجه، فقد صحَّ عن معلم الناس الخير (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ)) (رواه البخاري).

وكثيرٌ من الناس صحيح في بدنه، لكنه فارغ لا شغل له، ووقته يمر دون أن يستفيد منه. قال بعض الحكماء: ((ليست الساعة الذهبية التي تحملها في يدك، بل هي الساعة التي تعمل فيها شيئاً مفيداً)). وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

دقــاتُ قلب المرء قــائلةٌ لــه إن الحــياة دقــائقٌ وثــوانٍ

فيا أخي الصائم، ويا أختي الصائمة:

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، وإن لم تجعله شاهداً لك، كان شهيداً عليك؛ فالحذر من إضاعة الأوقات في غير مرضاة الله سبحانه وتعالى، وعليكم بالإفادة من نهار شهر رمضان في الجد والاجتهاد والـمثابرة على العمل الصالح وأداء الواجبات الدينية والدنيوية، كما أن عليكم أن تتخذوا من ليله موسماً لأداء العبادات والإكثار من الطاعات والقربات، والحرص على زيادة الحسنات.

والله اسأل أن يبارك لنا ولكم في أوقاتنا، وأن يوفقنا إلى فعل الخيرات وترك المنكرات، والحمد لله ربِ العالمين.

الرسالة الثامنة

رمضان شهر الأخلاق سلطان

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن الأخلاق الحسنة أحد الجوانب المهمة في كيان أُمتنا الإسلامية؛ لأنها بمثابة محور الارتكاز، ومركز الدائرة، وحجر الزاوية، والعنصر الفاعل في حياتها. ولذلك فقد اعتنى الإسلام بالتربية الأخلاقية عنايةً فائقة، وصلت عند معلم الأُمة صلى الله عليه وسلم أن وصفه ربه جل وعلا بقوله: ﴿وإنك لعلى خُلقٍ عظيم﴾ (سورة القلم :٤).

ومن هنا فإن علينا في هذا الشهر المبارك أن نستفيد من الوازع الأخلاقي الداعي إلى الاستقامة وإصلاح النفس وتزكيتها، والسمو بها عن النقائص، لترتفع عالياً فتحظى برضوان الله سبحانه. وفي هذا تربيةٌ إسلاميةٌ على الإحسان والصبر والحلم وقوة الإرادة والتسامُح والعفو والعظة والعبرة والمساواة، والعودة إلى الله تعالى والإنابة إليه سبحانه، والبذل والعطاء والصدقة وحُسن المعاشرة والرحمة والعطف والرفق وحُب الأخرين والأمانة وغير ها من محاسن الأعمال وفضائل الأخلاق. قال (صلى الله عليه وسلم) :﴿ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده﴾ (رواه البخاري).

وهذا فيه درسٌ تربويٌ ينهى المسلم عن صيام شهر رمضان بتوجُعٍ وتحسُرٍ، ويُحذر من ذلك السلوك الأخلاقي المشين الذي يورث الحرج في النفوس، والضيق في الصدور، فيكون أصحابه - والعياذ بالله – حـمقى، سريعي السخط، يغضبون لأتفه

الأسباب، وتثور ثائرتهم بحجة أنهم صائمون فقط؛ فالله الله يا إخوة الإسلام من الصائمين والصائمات في حُسن الخُلق قولاً وعملاً. قال الشاعر:

بمكارم الأخلاق كُن مُتخلقاً ليفوح مسكُ ثنائك العَطر الشذي

وقال آخر:

وكن حسن السجايا وذا حياءٍ طليق الوجه لا شَكِساً غضوبا

وكم هو مؤسفٌ أن نرى ونسمع بعض الصائمين الذين يتخذون من صيامهم مبُرراً للخصام واللجج بُحجة أن الصوم يؤدي إلى سرعة الانفعال وفراغ الصبر، وعدم القدرة على التحمل، ناسين أو مُتناسين أن في ذلك قلباً لحقائق الأمور؛ فالصيام عبادةٌ تُربي الفرد على الصبر، وقوة التحمل، والقُدرة على التحكّم في نزوات النفس وضبط انفعالاتها.

فيا أخي الصائم، ويا أُختي الصائمة:

هلاّ تذكّرنا جميعاً حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي يقول فيه: ﴿إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل، فإن سابه أحدٌ فليقل: إني أمرؤٌ صائم﴾ (أخرجه الشيخان).

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه سميعٌ مجيب.

❊=❊=❊

الرسالة التاسعة

الاقتصاد في شهر رمضان

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيقول عز من قائل: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (سورة الأعراف:٣١).

ومن هنا فإن على المسلم أن يتجنب الإسراف والإفراط في تناول الطعام والشراب، لأن شهر الصيام يُعد فرصةً للتربية الصحية والبدنية حيث قرّر الأطباء أن الصيام مُفيدٌ جداً للبدن، فهو يُريح الجهاز الهضمي، ويُتيح لأغشية الجسم وأنسجته وخلاياه فرصة التخلص مما قد يضُره كزيادة نسبة الدهون والسكر، وفيه تنقيةٌ للبدن من رواسب الطعام المتراكمة في الجسم، وهو إلى جانب ذلك شفاءٌ – بإذن الله تعالى – لكثيرٍ من الأمراض والعلل الجسدية والنفسية؛ لـما له من دورٍ كبيرٍ في تهدئة الميول وكبح جماح الشهوات، إضافةً إلى أن في صيام رمضان طرداً للوساوس الشيطانية، وإضعافاً للشهوات الحيوانية، وتحكماً في الغرائز الفطرية.

وهذه كلها دروسٌ ومنافع تربويةٌ تُعوِّد الـمسلم وتُربيِّه على تجنُب الإفراط في تناول الطعام، وعدم الإكثار من أصنافه المختلفة، كما أنها تدعوه إلى ترتيب مواعيد طعامه وشرابه، وتمنعه من إدخال الطعام على الطعام لما في ذلك من مضارٍ صحيةٍ، قال (صلى الله عليه وسلم):

((ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطن، بحسب ابن آدم لُقيماتٍ يُقمن صُلبه؛ فإن كان لا مـحالة فثُلُثٌ لطعامه، وثُلُثٌ لشرابه، وثُلُثٌ لنَفَسِه)) (رواه أحمد والترمذي والنسائي).

وما أحسن قول القائل:

فإن الداء أكثرُ ما تراهُ يكون من الطعام أو الشراب

من هنا كان علينا أن نربي أنفُسنا جميعاً على الاقتصاد والاعتدال في الطعام والشراب سواءً في شهر رمضان أو في غيره من الشهور؛ فقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه الكرام (رضي الله عنهم)، يجوعون كثيراً ولا يشربون كثيراً، ولذلك قال الشاعر في وصف الحياة الدنيا:

لقد جاع فيها الأنبياء كرامةً وقد شبِعت فيها بطون البهائم

فيا أخي الصائم، ويا أُختي الصائمة:

لا تتخذوا من شهر رمضان موسماً للإكثار من الطعام والشراب، بل اجعلوه فرصةً لبناء صحة الأجسام، وطرد سمومها، وتنقيتها من الفضلات، إلى جانب ما يتحقق في شهر رمضان من سموٍ للنفس، وعلوٍ للهمة، وامتثالٍ لأوامر الله تعالى بالإكثار من الطاعات وزيادة الحسنات.

وهنا لا بُد من الإشارة إلى أن هذا لا يعني التقشف أو البخل على الأهل والأبناء؛ فذلك مُخالفٌ لتعاليم الإسلام وهدي النبوة الـمُبارك الذي يحثنا على التوسط والاعتدال في كل شأنٍ من شؤون الحياة.

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وألهمنا جميعاً التوفيق والسدّاد، وهدانا سبيل الرشاد، والحمد لله رب العالمين.

الرسالة العاشرة

رمضان وصيام الصغار

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن الله سبحانه يقول على لسان الصالحين من الآباء والأُمهات: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (سورة الفرقان:٧٤).

ومن هنا فإن علينا جميعاً أن نُحسن استثمار شهر رمضان المبارك في تربية الأطفال الصغار على فريضة الصيام، وتعويدهم على أداء هذه العبادة ولو من باب التنافس فيما بينهم، والحرص على تشجيعهم متى تمكنوا من ذلك بالهدايا والـمكافآت ونحو ذلك.

وإذا كان من طبيعة الأطفال وفطرتهم أنهم يميلون ميلاً فطرياً إلى تقليد الكبار، ومحاولة القيام بما يقومون به، فإن من أعظم الدروس في هذا الشهر أن يُشجعوا على الصيام - كُلٌ على قدر استطاعته -، وأن يُدرّبوا على احترام قدسية هذا الشهر، ومعرفة منزلته العظيمة في النفوس.

ولعل من أكبر العوامل المساعدة على ذلك أن بيئتهم المنزلية والاجتماعية المحيطة بهم في أيام هذا الشهر ولياليه تدعوهم الى ذلك، وتساعدهم على أداء الصيام دونما إكراهٍ أو إجبار.

من هنا كان لزاماً على كل مسلم أن يعلم أن أطفاله ليسوا سوى ودائع عنده، وأنه سيُسأل عنهم يوم العرض والحساب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (سورة التحريم:٦). فعلى كل أبوين أن يتقيا الله سبحانه في أولادهما، وأن يُحسنا تربيتهم وتوجيههم ومراقبتهم في مختلف مراحل أعمارهم، وأن يُحصِّنوهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وتأديبهم بالآداب الاسلامية الفاضلة، وعدم إهمالهم أو الغفلة عنهم بحجة الانشغال وكثرة الأعمال. قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

فيا أيها الصائمون: اتخذوا من شهر رمضان فرصةً لتدريب أطفالكم على صالح الأعمال، وتعويدهم على الصيام والقيام، وزيارة الأقارب والأصدقاء، ومد يد العون والمساعدة للمساكين والفقراء، وتفقد أحوال الجيران، إلى غير ذلك من الدروس التربوية الرمضانية التي يكونون في هذا الشهر مهيئين تماماً لتعلُمِها والتدرُّب عليها، والحذر الحذر من تركهم يقضون جل وقتهم باللعب والعبث واللهو الذي لا نفع منه ولا فائدة.

والله نسأل أن يُصلح لنا ولكم الذُريّة، وأن يهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، إنه هو العلي القدير.

الرسالة الحادية عشرة

من أخطاء الصائمين

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فهناك بعض الأخطاء التي قد تحصل من بعض الصائمين بقصد أو بغير قصد، والتي ربما أخلَّت بكمال الصيام وتمامه. وهنا أسوق بعضاً منها لغرض التنبيه والتذكير راجياً من الله سبحانه أن ينفع بها، وأن يُجنبنا وإياكم الخطأ والزلل.

فمن الأخطاء أن يحول البعض منهم ليالي رمضان الى سهرٍ دائمٍ مستمر، وقد يكون هذا السهر على ما حرّم الله من قول أو عمل، وهذا يجعلهم ينامون نهار رمضان فلا يشعرون بمعنى الصيام، بل ربما ناموا عن أداء بعض الصلوات فلا يؤدونها إلا بعد خروج وقتها -والعياذ بالله -.

ومن الأخطاء ترك صلاة التراويح أو عدم أدائها مع جماعة المسلمين في المساجد، وهذا مما لا يليق بالمسلم الذي عليه أن يحرص على أدائها مع الإمام حتى ينصرف ليُكتب له قيام ليلة بإذن الله تعالى، فقد ورد عند أهل السنن أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:((من قام مع إمامه حتى ينصر ف كُتب له قيام ليله)).

ومن الأخطاء الإصرار على مواصلة الأكل والشرب حتى لحظه ارتفاع أذان الفجر، وربما استمر البعض بعد ذلك بقليل، وهذا امرٌ لا ينبغي، إذ إن على المسلم الإمساك من المفطرات قبيل الأذان ليوافق بذلك سُنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم).

ومن تلك الأخطاء المبالغة في الإقبال على قراءة الصحف والمجلات، ومتابعة الفوازير والمسابقات وغيرها من التمثيليات والمسلسلات، والانشغال بها عن قراءة القران الكريم وتلاوته وذكر الله سبحانه وأداء النوافل والطاعات.

ومن الأخطاء عدم حفظ اللسان من القول الباطل، والكذب، والغيبة، والنميمة، واللغو، ونحو ذلك مما حرّمه الله تعالى، فالأصل أن لسان المؤمن يصوم عن أعراض الآخرين، وعن كل ما حرمه الله كما يصوم بطنه وفرجه.

ومنها إضاعة الأوقات في التجول بين الأسواق والـمحلات التجارية ونحوها، وبخاصة من النساء اللواتي قد يستزلُهن الشيطان فيخرجن بلا محرم، أو مع سائقٍ أجنبي لغير حاجة، وبزينةٍ كاملةٍ وكشف لـما أمر الله سبحانه بستره، وبذلك يقعن في الـمحظور -لا سمح الله -.

فيا أخي الصائم ..ويا أختي الصائمة :

هذه بعض الاخطاء والنقائص التي قد يفعلها الصائمون وهم عنها غافلون، والتي علينا أن نتنّبه لها، وأن نحرص على معالجتها متى ما وجدت في برنامج صيامنا بالنصح مرةً، وبالتوجيه تارةً، وبالتوعية والتذكير ثالثة حتى لا يفسد صيامنا ويُجرح تمامه، ونكون -والعياذ بالله- مـمن ليس لهم من صيامهم إلا الجوع والعطش.

وختامًا، أسأل الله العظيم أن يُلهمنا الصواب من القول والعمل، وأن يُرينا الحق حقاً ويرزقنا اتبّاعه، وأن يُرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم.

==*

الرسالة الثانية عشرة

شهر الاستزادة من الطاعات

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيقول ابن القيم (رحمه الله تعالى): ((وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات))، وما ذلك إلا لأن شهر الصيام شهر الترغيب في الطاعات، والتفرغ للعبادات، والعمل الجاد على زيادة الحسنات، والإقبال على الله سبحانه وتعالى.

وهذا فيه تربية للمسلم على ضرورة الحرص في أيام هذا الشهر ولياليه على التقرب إلى الله عز وجل بمختلف الطاعات القولية والفعلية كتلاوة القرآن الكريم، ومدارسته آناء الليل وأطراف النهار، وكثرة الذكر بالـمأثور من الأدعية والأذكار، ولزوم الاستغفار، وتفطير الصائمين، وأداء العمرة، وقيام الليل، والصدقة، والبذل والعطاء، والحرص على ملازمة المساجد، والإكثار من النوافل، والإحسان الى الآخرين، وقضاء حوائج المحتاجين، وزيارة الأقارب والسؤال عنهم، وصلة الأرحام، وتفقد الجيران، والاعتكاف، وإخراج الزكاة، إلى غير ذلك من أنواع الطاعات والقُربات القولية والفعلية لـما في ذلك من تقويةٍ للإيمان في نفوس المؤمنين ، قال تعالى : ﴿ ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ﴾ (سورة الفتح:٤).

وما أحسن قول القائل:

دواء قلبك خمسٌ عند قسوته	فدم عليها تفز بالخير والظفرِ
خِلاءُ بطنٍ وقرآنٌ تدبرهِ	كذا تضرُع باكٍ ساعة السَحر
وفي قيامك جُنح الليل أوسطه	وأن تُجالس أهل الخير والخبر

فيا أخي الصائم، ويا أختي الصائمة..

الله الله في ترك المحرمات، وهجر الـمعاصي والمنكرات، والحرص على الإكثار من فعل المباحات، والاستزادة من الحسنات، وتوطين النفوس على الإفادة من هذا المناسبات، رغبةً فيما عند رب الأرض والسماوات، وبخاصةٍ في هذا الموسم الـمبارك من مواسم الخيرات، الذي تصفد فيه الشياطين مصداقاً لقوله (صلى الله عليه وسلم):

((إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة، وغُلقت أبواب النار، وصُفدت الشياطين)) [متفق عليه].

وفقنا الله وإياكم جميعاً إلى حسن عبادته، وشكر نعمته، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الرسالة الثالثة عشرة

الرُخص في صيام شهر رمضان ـ

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيقول عز من قائل: ﴿ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة:١٨٥). فانظر يا أخي المسلم إلى هذه الرحمة الإلهية، والـمكرمة الربانية التي جعلت من شهر رمضان شهراً للرحمة والعطف، وموسماً للبر واللطف، وليس أدل على ذلك من رحمة الله بعباده وتيسيره لهم في مسألة الترخيص في فطر أيام هذا الشهر، وعدم التكليف بالصيام لمن كانت لهم أعذار شرعية أو أسبابٌ صحية تمنعهم من الصيام كالمرض الشديد، أو السفر، أو كِبَر السن، قال تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾(سورة البقرة: ١٨٤). ولقول ابن عباس (رضي الله عنهما):

((رُخص للشيخ الكبير أن يُطعم عن كل يومٍ مسكينًا ولا قضاء عليه)) (رواه الدار قنطي والحاكم وصححه).

وممن رُخص لهم الحامل، والمرضع، والنُفساء، والحائض مع القضاء تيسيراً وتخفيفاً من العليم الخبير الذي هو أرحم بعباده من الأم بولدها.

وهذا فيه درسٌ تربويٌ رمضانيٌ يدل على عظيم لطف الله تعالى، وكريم عطفه. قال سبحانه:﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ﴾(سورة النساء :٢٩). كما أن فيه

مراعاةً لجانبٍ تربويٍ آخر وهو ما يسمى بالفروق الفردية والقدرات الشخصية التي نعلم جميعاً أنها لا تكون متماثلةً عند الجميع.

فيا أخي الصائم ، ويا أختي الصائمة :

هل لنا من وقفة مع هذا التيسير الكريم، وهذا الهدي المبارك، وهذه القيم الإسلامية الرفيعة، والمثل الخُلقية العليا، التي إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى عظمة الإسلام وإنسانيته ولطفه بأبنائه في مختلف الظروف والأحوال، وعند أداء العبادات وسائر الطاعات؟

وهل لنا أن ندرك أن من لم يأخذ بهذه الرخص فقد حمَّل نفسه أكثر مما تطيق، وحاد عن المنهج الصحيح؟

ثم هل لنا أن نبين لأصحاب هذه الرخص أن عليهم ألا يُجاهروا بالفطر في الأماكن العامة حتى لا يظن بهم الآخرون الظنون؟

والله نسأل أن يُمتعنا وإياكم بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا، وألا يدع لنا مريضاً إلا شفاه، ولا مبتلى إلا عافاه، ولا ديّناً إلا قضاه، ولا هماً إلا فرجه، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضاها بمنه وفضله وكرمه، والحمد لله رب العالمين.

** ** **

الرسالة الرابعة عشر

رمضان شهر التقوى سلطان

أخي الصائم .. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فيقول تعالى:﴿ يا أيها الذين آمنو كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (سورة البقرة: ١٨٣). وجاء في الحديث الصحيح أن الله سبحانه يقول: ((كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به)) (رواه البخاري ومسلم وغيرهما).

ولذلك فإن شهر رمضان موسمٌ لزيادة رصيد التقوى في نفوس الصائمين الذين لا رقيب عليهم في صيامهم إلا الله وحده، لـما تمتاز به هذه العبادة من السرية بين العبد وربه، بخلاف غيرها من العبادات كالصلاة والحج والزكاة ونحوها.

من هنا نرى أن في الصيام تربيةٌ للمسلم على تقوى الله جل وعلا، ومراقبته في السر والعلن، والالتزام بحفظ أمانة الصيام كاملةً، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى نزاهة الضمير، وإخلاص العمل، وتقوية العزيمة، والقدرة على ضبط النفس عند الصائم المؤمن الصادق. قال الشاعر:

وعلـيك تــقوى الله فـالـزمــهــا تـفــز

أن التـــقي هو البـــــــهي الأَهـــيبٌ

وليس هذا فحسب؛ بل إن هذه العبادة المباركة مرتبطةٌ ارتباطاً وثيقاً بمدى قوة الإيمان، وعمق التقوى في النفس البشرية، ودليلٌ على أن المسلم في كل لحظةٍ من لحظات

أدائه لهذه العبادة إنما يستشعر عظمة الله سبحانه وتعالى، ويدرك تماماً أنه جل وعلا مُطلِعٌ عليه في سره وعلنه. ولذلك قال بعض أهل العلم:

((التقوى هي السلاح الأقوى الذي يحمي به المسلم نفسه من المعاصي والذنوب سواءً أكانت صغيرةً أو كبيرة)).

فيا أخي المسلم، ويا أُختي المسلمة:

وطِّنوا أنفسكم على أن تتقوا الله تعالى في السر والعَلن، وأن تُراقبوه في كل دقيقٍ وجليلٍ من أعمالكم، وأن تنتهزوا فرصة موسم الصيام المبارك لتربية النفوس تربيةً إسلاميةً مُتكاملةً تُريكم الله تعالى في كل ذرةٍ من ذرات هذا الكون، لتتربى النفوس على الاعتراف بفضله سبحانه في كل شأنٍ من شؤونه، وفي كل جزئيةٍ من جزئيات حياته، وفي كل حركةٍ من حركاته.

وختاماً، نسأل الله العظيم أن يعمُر قلوبنا بتقواه، وأن يرزُقنا التقوى في الدنيا والآخرة إنه على كل شيءٍ قدير.

الرسالة الخامسة عشر

رمضان شهر المعاني النبيلة -

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فرمضان شهر المعاني الكريمة، والمقاصد النبيلة، والأهداف السامية، لما فيه من خيرٍ عميم، وفضلٍ عظيم، نلمسه في تعدد الطاعات، وكثر العبادات، وتنوع الكرامات للعباد من رب الأرض والسماوات، وقد خص الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بالعديد من الخصائص والفضائل التي منها على سبيل المثال لا الحصر:

= أنه شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

= وهو شهر تُفتّح فيه أبواب الجنة وتُغلّق أبواب النار.

= وهو شهر يتقرب فيه العباد إلى الله بالصيام نهاراً والقيام ليلاً.

= وهو شهر فيه ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر.

= وهو شهر الجود والبذل والعطاء من الأغنياء للمساكين والفقراء.

= وهو شهر تُصفدُ فيه الشياطين، ويُغفر في آخر ليلة منه للصائمين.

= وهو شهر تلاوة القرآن ومناجاة الواحد الديان.

= وهو شهر الإكثار من الاستغفار وسؤال الجنة والاستعاذة من النار.

= وهو شهر تكثُر فيه الطاعات، وتُضاعف الحسنات، وتقال العثرات.

= وهو شهر له بكل حرفٍ من حروفه معنى وبيان، فالراء رحمة، والـميم مغفرة، والضاد ضمانٌ للجنة، والألف أمانٌ من النار، والنون نورٌ من العزيز الغفار.

= وهو شهر ينادي فيه منادٍ كل ليلة: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر.

= وهو شهر يُنزل الله فيه الرحمة، ويحط فيه الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء.

فيا أخي المسلم، ويا أختي المسلمة:

إن رمضان فرصةٌ عظيمةٌ للإقبال على الله سبحانه، والمسارعة إلى كسب رضوانه بالحرص على زيادة الحسنات، ومضاعفة رصيد التقوى في النفوس، والصلح مع الله جل وعلا بالتوبة الصادقة، والندم على ما فات في زمن الغفلة والبعد عن الله. فلا تفرطوا في هذه الفرص المباركة التي أتاحها خالقنا عز وجل لعباده كرماً منه، ورحمةً بهم، بل انتهزوها لتفوزوا بجنات النعيم.

أسأل الله العظيم أن يبارك لنا ولكم في أيام هذا الشهر ولياليه، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مجيب.

الرسالة السادسة عشر

رمضان شهر التنافس سلطان

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فيقول عز من قائل: ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ (سورة الحديد:١١)، ويقول (صلى الله عليه وسلم) :((على كل مسلم صدقة)) (رواه البخاري).

وشهر رمضان موسمٌ للمسابقة في فعل الخيرات وصنائع المعروف، وموسمٌ للمتصدقين، وفرصةٌ لا تعوض للباذلين والمعطين رغبةً في ثواب الله وطمعاً في مرضاته سبحانه والتقرب إليه؛ فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلّم قوله: ﴿كل امرئٍ في ظل صدقته يوم القيامة، حتى يُقضي بين الناس﴾ (رواه ابن حبان والحاكم). وفي ذلك يقول الشاعر:

وكن متصدقاً سراً وجهراً ولا تبخل وكن سمحاً وهوبا

تجد ما قدّمته يداكَ ظلاً إذا ما اشتد بالناس الكروبا

وهذا فيه دعوة إلى التنافس في ميدان الخير والمعروف كمد يد العون والمساعدة والصدقة إلى ذوي الفاقة والمساكين والمعوزين، وإطعام الجائعين، وإتحاف الفقراء، والتبرع لمشاريع الخير ومساهمات البر، وما أجمل ما ذكره الشيخ على الطنطاوي في كتابه (مع الناس) إذ يقول:

((وإذا جعتم هذا الجوع الاختياري، فاذكروا من يتجرع غصص الجوع الإجباري، واشكروا على نعمة ربكم، وليس الشكر أن ترددوا ألف مرةٍ باللسان وحده الحمد لله، الحمد لله، ولكن شكر الغني بالبذل للفقراء، وشكر القوي إسعاد الضعفاء)).

فيا أخي الصائم، ويا أختي الصائمة:

إنها تجارة مع الله سبحانه، ولها رصيدٌ لا ينفد في بنك الرحمن الذي يقول فيه عز من قائل: ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ (سورة النحل:٩٦).

فيا أيها السعداء، أحسنوا إلى البائسين والفقراء، وامسحوا دموع الأشقياء، وارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، واحرصوا على البذل والعطاء في هذا الشهر الكريم الذي قال فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم): ((أفضل الصدقة صدقةٌ في رمضان ...)) (أخرجه الترمذي).

والله نسأل أن يرزقنا الصدق في القول، والإخلاص في العمل، وحُب الخيرات، وترك الـمنكرات، وصلاح النية، وقبول الطاعة، إنه سميع مجيب الدعاء.

الرسالة السابعة عشر

رمضان شهر الجهاد سلطان

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فالصوم لونٌ من ألوان الجهاد لما فيه من مجاهدة النفس البشرية، وهو ما عُبِّر عنه بالجهاد الأكبر. ولهذا يعُد البعض شهر رمضان المبارك شهر التربية الجهادية التي تجعلُ من الـمسلم مجاهداً في سبيل الله تعالى بنفسه وماله، وقوله وعمله، وسرِّه وعلنه، وهذا معنىً فاضلٌ وأثرٌ جميلٌ نلمحُه حينما نستعرض ماضي الجهاد الإسلامي الزاخر بالبطولات والفتوحات والانتصارات التي ركع أمامها التاريخ وجثا على ركبتيه مُسطراً صفحاتٍ خالداتٍ في نشر الدعوة الإسلامية، وإعلاء كلمة الحق، ودحر الباطل وأهله بدءً بغزوة بدر الكُبرى، ومروراً بفتح مكة المكرمة، ثم معارك الإسلام الفاصلة كاليرموك وحطين وعين جالوت، وأخيراً معركة العاشر من رمضان عام ١٣٩٣هـ، وسيستمر – بإذن الله تعالى – موكب النصر والعزة والكرامة لدين الإسلام ولأبناء الـمسلمين في كل زمانٍ ومكان حتى يرث الله الرض ومن عليها.

من هنا كان على المسلم أن يعتبر شهر رمضان المبارك فرصةً لإدراك الكثير من المعاني العظيمة الواجب علينا تعلُمها في هذه الأيام المباركة، وأن نُربي عليها أنفسنا، والتي يأتي من أبرزها أن الجهاد المطلوب من الإنسان المسلم لا يقتصر على مجاهدة الجوع والعطش فقط، وإنما يتمثل في إعداد النفس للجهاد في سبيل الله تعالى، ونُصرة

دينه، وتقوية الإرادة لإعلاء كلمة الله سبحانه، وحمل رسالته، وحفظ حدوده في عزمٍ وحزمٍ وصدقٍ وأمانة.

وليس هذا فحسب؛ فهناك جهاد النفس الذي تزكو به الأرواح، ويُقهر به الهوى، وتُقمع به الشهوات.

فيا أخي الصائم، ويا أُختي الصائمة:

علينا جميعاً أن نُعد العُدة لمجاهدة أعداء الله تعالى بالقتال والسلاح، ولـمُجاهدة هوى النفوس بالجوع والعطش واجتناب ما حرّم الله مستفيدين من هذا الموسم الرمضاني الذي تنشط فيه الأجسام والأرواح لطاعة الله سبحانه.

كما أن علينا أن نُعاهد الله تعالى على الاستمرار في هذا النشاط، وأن ندفع عن أنفسنا التكاسُل والخُذلان، والركون إلى هذه الحياة الدنيا وملذاتها الفانية، حتى يتحقق لنا ما نصبوا إليه من صحة الأبدان، وصفاء الأرواح، وعظمة النفوس.

والله تعالى نسأل أن يوفق الجميع إلى الثبات في الأمر، والعزيمة في الرُشد، إنه وليُ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الرسالة الثامنة عشر

رمضان شهر التكافل الاجتماعي

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فمن فضائل شهر رمضان المبارك أنه شهر التربية على مبدأ التكافل الاجتماعي الذي نادت به تعاليم وتوجيهات دين الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، حينما نادى بضرورة ترابط أبناء المجتمع المسلم في مسراتهم وأفراحهم، فجعل التكافل يبدأ على مستوى الأُسرة الواحدة، ثم كبُرت دائرته لتكون على مستوى القرابة والرحم والجيرة، ومن ثم اتسعت الدائرة لتكون على مستوى المجتمع بشكلٍ عامٍ وشاملٍ يتساوى فيه الكبير والصغير، والغني والفقير، والأمير والغفير عن طريق مد يد العون من الأغنياء إلى الفقراء بأموال الزكاة والصدقات والـمساعدات المادية والمعنوية التي تفيض فيها المشاعر الإنسانية بعواطف الرحمة والأخوة، فيتربى المجتمع المسلم بذلك في ظل الـمعاني الكريمة، والمحبة الصادقة والأخوّة المثالية التي تجعل من أغنياء الأُمة وميسوري الحال فيها مسؤولين عن فُقرائها ومعوزيها ومُحتاجيها حينما يشعرون بجوع الجائعين وحاجة المُحتاجين.

وهذا فيه درسٌ عظيم يُربي المسلم على أن يكون ما يُقدِّمه لإخوانه الفقراء والمحتاجين قُرباناً إلى الله سبحانه وتعالى، لاسيما وأنه بذلك يُربي في نفسه دوافع البذل

والعطاء والجود والكرم، ويكبت دوافع الذاتية المقيتة، ويقضي على غريزة حُب التملُك الفردي، ويُعالج صفات البخل والشُح والطمع، مُجسداً قول الشاعر:

الله أعطاك فابذُل من عطيته فالـمالُ عاريةٌ والعُمر رحالُ

كما أن في ذلك دعوةٌ وحثًا للمسارعة إلى تفقُد أحوال الآخرين من أبناء المسلمين، والحرص على تفريج عُسرهم وتقريب يُسرهم، قال الشاعر:

ازرع جميلاً ولو في غير موضِعه فلن يضيعَ جميلٌ أينما زُرِعا

إن الجميلَ وإن طال الـزمانُ بهِ فليس يحصُدُه إلا الذي زَرعا

فيا إخوة الإيمان، الله الله في استثمار أيام هذا الشهر العظيمة، ولياليه المباركة في تفقد الأحوال، وبذل الأموال، والإكثار من الصدقات والأُعطيات، فكم هو عظيم أن نلتفت إل أبناء أمتنا الإسلامية في شتى أنحاء العالم لنكون معهم بمشاعرنا وأحاسيسنا وأموالنا وعطائنا ودعائنا؛ فنكون بذلك ممن قال فيهم الـمصطفى (صلى الله عليه وسلم):

((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)) (رواه مسلم وأحمد وغيرهما).

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار. واجعلنا اللهم ممن تُظلهم مظلة قولك الكريم: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبةٍ والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾.

الرسالة التاسعة عشر

رمضان شهر الاعتكاف

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد شُرع الاعتكاف في أفضل أيام شهر رمضان المبارك وهي العشر الأواخر منه، والاعتكاف عبادةٌ لم يذكرها القرآن الكريم إلاّ مع الصوم، ولم يفعلها مُعلم الناس الخير (صلى الله عليه وسلّم) إلاّ مع الصوم؛ لأنها تُزكي نفس المسلم الذي يؤديها، وتُطهِّر قلبه وتوجِّه فكره إلى معالي الأمور وعظائمها بعيداً عن الأغراض الدنيوية الضيقة.

وليس هذا فحسب، ففيها تربيةٌ للنفوس المسلمة على الخلوة بالله سبحانه وتعالى، والمناجاة له جل جلاله، وتقليب النظر في عظمته وملكوته، والتفكُّر في عظيم قدرته جلّت قُدرته.

وقد ورد أن النبي (صلى الله عليه وسلّم) كان يعتكف عشرة أيامٍ من شهر رمضان هي العشر الأواخر ليلتمس ليلة القدر؛ فلمّا كان العام الذي لحق فيه (صلى الله عليه وسلّم) بربه اعتكف عشرين يوماً وكان جبريل (عليه السلام) يُعارضه خلالها القرآن الكريم.

والاعتكاف أخي المسلم سُنَّةٌ متى تطوع بها المسلم من تلقاء نفسه بقصد التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وهو في شهر رمضان آكد، ويتأكد القيام به في العشر الأواخر،

وفيه تربيةٌ لنفس المسلم وروحه على عكوف القلب وخُلوهِ لله سبحانه وتعالى، والانقطاع عن الخلق، والاشتغال بطاعة الله والتقرب إليه تعالى بالصلاة والذكر والدعاء والتلاوة وغيرها، حتى يكون الخالق سبحانه أنيساً للمُعتكف دون المخلوقين.

كما أن في الاعتكاف تربيةٌ على الصبر والعزيمة الصادقة؛ لأن من لم يعتكف قد يرى أن في الاعتكاف صعوبةٌ ومشقة، في حين أنه يسيرٌ على من يسّره الله عليه متى ما تسلّح المسلم بالنية الصالحة والعزيمة الصادقة، والرغبة فيما عند الله سبحانه من الفضل العظيم والخير العميم.

ولا يكون الاعتكاف إلاّ في مسجدٍ تُقام فيه الجماعة، قال تعالى: ﴿وأنتم عاكفون في المساجد﴾ (البقرة:١٨٧). ولا بأس كما قال بذلك أهل العلم من خروج المعتكف لواجبٍ شرعيٍ أو حاجةٍ ضروريةٍ. كما أنه يجوز الاشتراط في الاعتكاف تيسيراً على عباد الله، وتسهيلاً لأداء العبادة.

فيا أيها الصائمون: هل لنا أن نُسارع إلى إحياء سُنةٍ من سُنن المصطفى (صلى الله عليه وسلم)؟

وهل لنا أن نخلو بأنفُسنا ولو وقتاً يسيراً نعتكف فيه لله سُبحانه وتعالى فتصفو نفوسنا وتُشرق أرواحنا، ونُحصِّلُ به الخير في هذا الشهر الكريم؟

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

الرسالة العشرون

رمضان موسم التوبة

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيقول الحق سبحانه: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ [سورة الزمر:٥٣].

وشهر رمضان موسمٌ مباركٌ للتوبة والإنابة والعودة الى الله سبحانه، والصلح معه جل وعلا في السر والعلن، لا سيما وأن الله تبارك وتعالى هو الغفور الرحيم، والجواد الكريم، وله في كل ليلةٍ من ليالي شهر رمضان عُتقاء من النار، كما جاء ذلك في الحديث النبوي الذي أخرجه الترمذي وابن ماجه.

وبذلك يكون شهر رمضان فرصةً ثمينةً لمراجعة النفس ومحاسبتها، فمن حاسب نفسه نجا - بإذن الله تعالى -، ومن لم يحاسبها هلك -والعياذ بالله -، قال الشاعر:

أتوب اليك يا رحمان مم	جنت نفسي فقد كثُرت ذنوبُ
وأشكو يا إلهي من معاصٍ	أصابتني وآذتني عيوب

وما أجمل ما ذكره أحد دعاة الاسلام في هذا الشأن وهو يقول:

((باب التوبة مفتوح، وعطاء ربك ممنوح، وفضله تعالى يغدو ويروح، ولكن أين التائب الـمستغفر؟؟)).

فيا من أسرف في الخطايا، وأكثر من الـمعاصي، متى تتوب إن لم تتب في شهر رمضان؟!

ويا من أذنب وقصّر في حق الله تعالى، متى تعود الى ربك إن لم تعُد في شهر الرحمة والغفران؟!

ويا من غرّك إمهال الله تعالى لك، إياك أن يلهيك الأمل فتؤخر التوبة، وبادر بالعودة إلى الله سبحانه وتعالى، وأطرق أبوابه، وسر في ركابه، وأكثر من استغفاره جلّ في عُلاه؛ فإنه (جل جلاله) لا يردُ من أتاه، ولا يمنعُ من سأله، ولا يخيبُ من رجاه، وهو الذي يفرحُ بتوبة عبده العاصي. قال تعالى: ﴿إن الله يحب التوابين﴾ [سورة البقرة:٢٢٢].

وصحَّ عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((إن الله يبسُط يده بالليل ليتوب مسيءُ النهار، ويبسُط يده بالنهار ليتوب مسيءُ الليل حتى تطلُع الشمسُ من مغربها)) (رواه مسلم).

فيا أخي الصائم، ويا أُختي الصائمة:

إن من الخزي والعار أن يمر بنا شهر رمضان وينتهي ونحن عاكفون على معاصي الله، مصرون على عدم طاعته. والواجب علينا أن نتقي الله في أنفسنا، وأن نُسارع إلى التوبة الصادقة الصحيحة التي لا رجعة فيها، مرفقةً بالندم على ما فات، والعزم الأكيد على أن نُري الله تعالى من أنفسنا خيراً وصلاحاً وثباتاً على الحق -إن شاء الله -.

فاللهم يامن فتحت باب التوبة للتائبين، ويا من تفرح بعودة العاصين، نسألك اللهم أن تعتق رقابنا من النار، وأن تقبل توبتنا، وأن تتجاوز عن سيئاتنا، وأن ترُدنا إليك رداً جميلاً، إنك أنت الغفور الرحيم.

الرسالة الحادية والعشرون

ليل رمضان و التربية سلطان

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

ففي ليل رمضان نوعان من التربية للفرد المسلم، وهما:

= النوع الأول: تربية روحيه تتمثل في مناجاة الله سبحانه والخلوة معه جل في عُلاه، عندما يقف العبد بين يدي مولاه العظيم لصلاة التراويح أو القيام خاشعاً داعياً مستغفراً ذاكراً الله سبحانه، متضرعاً إليه، سائلاً عفوه، راجياً مغفرته، وفي ذلك يقول (صلى الله عليه وسلم):

((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه)) [متفق عليه].

فقيام رمضان أُنسٌ ومحبةٌ وطاعةٌ وشوق، والقيام بين يديه سبحانه يقوي صلة العبد وإيمانه بربه، كما أنه يطرد النفاق من النفس البشرية لـما فيه من إحياءٍ للقلوب المؤمنة، وطمأنينةٍ للعيون الخائفة. قال الشاعر:

عُبادُ ليلٍ إذا جَـنّ الظــلام بهم كم عــابدٍ دمعُـــــهُ في الخد أجراه

= النوع الثاني: تربيةٌ جسميةٌ تتمثل في وقوف الـمصلي وجلوسه، وركوعه وسجوده، وكل ذلك من شأنه أن يُسهم في تنشّيط الدورة الدموية للجسم، وتحريك العضلات،

وتمرين الـمفاصل، فيكون ذلك بمثابة التمرين الرياضي الذي يُفيد الجسم ويطرد عنه الداء بإذن الله تعالى.

ومن المناسب أن نذكر أن هناك أوضاعاً معينةً لبعض العضلات في جسم الأنسان لا يمكن ان تتشكل إلا في الصلاة ما بين ركوعٍ وسجودٍ وجلوسٍ وقيام.

فيا أخي الصائم، ويا أختي الصائمة:

لا شك أن المسلم عندما يصوم نهار رمضان ويقوم ليله؛ فإنما يؤلف بين شهر رمضان المبارك وبين القران الكريم؛ فيعيش حالاً مرتحلاً مع القرآن الكريم، وكم هو جميلٌ أن نرى المساجد قد اكتظت بالمصلين ما بين واقفٍ وجالسٍ، وراكعٍ وساجد، وتالٍ وقارئ!!

وفقنا الله وإياكم إلى قيام شهر رمضان وتلاوة القرآن الكريم، وتدبُّر الآيات البينات، وعمل الصالحات والطاعات، والفوز بالجنة والنجاة من النار. وصلى الله وسلم على محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

□

□

الرسالة الثانية والعشرون

رمضان شهر الإرادة سلطان

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيقول كاتب إسلامي عن شهر رمضان: ((إنه شهر الإرادة، وأدبه أدب الإرادة، وحكمته حكمة الإرادة)).

وما ذلك إلا لأنه شهر عبادة ربانية تُخلِصُ النفس البشرية من أسر الشهوات، وتروضُ الغرائز ترويضاً عجيباً حينما تضبطها بضوابط إيمانيه لا قسوة فيها ولا ضعف، فغريزة الجنس تطلب الشهوة، وغريزة الأكل تطلب الطعام والشراب، وغريزة الكلام تطلب إطلاق اللسان بالحديث، وهذه الغرائز وغيرها في النفس البشرية غرائز مسعورة إذا ما أطلق لها الأنسان العنان، وترك لها الحبل على الغارب فلا تكاد تشبع، ولذلك جاء الصيام لتربية الإرادة وليكون ضابطاً مناسباً لهذه الغرائز والشهوات، فيحولها من غرائز عاتيةٍ مدمرةٍ إلى طاعاتٍ مباركةٍ خيرة، ولذلك قال الشاعر/ محمد بن علي السنوسي:

رمضان يا شهر الضيـــــاء　　الحـــــــر من أسر الظلام

أطلق بأضواء الهُـــــــــدى　　أســـر النفوسِ من الحُطام

فيا أخي الصائم، ويا اختي الصائمة:

إن امتناع الصائم عن ملذاته، وكبحه لجماح غرائزه، وتركه لشهواته المباحة وسائر المفطرات في شهر رمضان، قاصداً بذلك طاعة الله سبحانه وامتثال أمره والتقرب إليه جل وعلا؛ إنما هو تربيةٌ للإرادة، وتحكُمٍ فيها بدرجةٍ تجعلها سبباً في فوز صاحبها برضوان الله سبحانه في الدارين، وسبيلاً إلى تمتُعِه بنعيم الجنة الخالد، وما فيها من ملذاتٍ لا حصر لها ولا عدد.

وهكذا نرى أن تربية الإرادة في نفس المسلم حكمةٌ من حكم هذه العبادة المباركة، ودرسٌ من دروس التربية الإسلامية في هذا الشهر الكريم.

ولذلك قال الشاعر:

إذا لم يكن للصوم مني تصــون وفي بصري غـضٌ وفي قولـي صمـتُ

إذن من صومي الجوع والظمــأ وإن قلتُ إني صمتُ يوماً فما صُمـتُ

فلا تترددوا أيها الإخوة الأفاضل في الإفادة من دروس هذا الشهر العظيمة التي تقوي الإرادة، وتكبح الشهوات، وتنظم الحياة، وتهذب الأخلاق.

جعلنا الله وإياكم ممن يمتنعون ليفوزوا، ويتركون ليُحصِّلوا، ويصومون ليُقبلوا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

الرسالة الثالثة والعشرون

الصوم وقاية و علاج سلطان

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن فوائد الصيام ليست مقصورةً على الجوانب الروحية والنفسية والتعبدية، وإنما له فوائد صحية وجسمية عديدة ينفع الله بها كعلاجٍ لكثيرٍ من الأمراض التي منها على سبيل المثال:

اضطرابات الأمعاء المزمنة، وأمراض القلب، والبول السكري، وزيادة ضغط الدم، والتهاب المفاصل عند أصحاب السُمنة، والتهاب الكُلى وأمراضها، إلى جانب العديد من الفوائد الاخرى كإراحة المعدة والجهاز الهضمي، والتخفيف من السمنة، وإذهاب البِطنة، وعدم الخمول والكسل، وتنقية الجسم من سموم الأغذية، وتخليص بعض أعضائه من تراكمات الطعام ورواسبه وأملاحه.

لهذا كله فإنه يمكن القول إن من منافع عبادة الصيام أنها للمرضى علاج، وللأصحاء وقاية بإذن الله تعالى. وهو مفهومٌ نأخذه من هدي الاسلام في الصوم الذي يؤكده القول المأثور: ((صوموا تصحوا)). فقد جُمعت فيه جميع مزايا الصوم التي عرفها الطب قديماً، وتوصل اليها حديثاً؛ فخيرُ الصيام ما كان جامعاً بين صحة الجسم ونشاط الروح، وما تحقق معه معنى الصيام التعبدي الذي جاء به ديننا الإسلامي الحنيف.

فيا أخي المسلم، ويا أختي المسلمة:

إن ما نراه اليوم من صورٍ مؤلمةٍ، ومظاهر مؤسفةٍ جعلت من شهر الصيام موسماً لتعدد أصناف الطعام، وتنوع المأكولات التي تُغري الأنسان بالأقبال عليها دون مراعاةٍ للقواعد الصحية السليمة، إنما هو انحرافٌ في المفاهيم التي تكون نتائجها مؤسفةٌ ومؤلمة، لأنها تُرهق البدن، وتذهب الفكر، وتمنع بالأعضاء عن أداء نشاطها المعتاد، وتُسبب لها كثيراً من المتاعب والآلام التي تختلف صورها وتتعدد أشكالها. ولعل خير طريقةٍ لكيفية التعامل مع الطعام والشراب سواءً أكان ذلك في شهر رمضان أم في غيره متمثلاً لنا في قوله (صلى الله عليه وسلم):

((بحسب ابن آدم لقيماتٍ يُقمن صلبه)) [رواه أحمد الترمذي والنسائي وابن ماجه].

وفي قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ((إياكم والبِطنة، فإنها ثقلٌ في الحياة، ونَـتـنٌ في الموت)).

فيا عباد الله من الصائمين والصائمات علينا جميعاً أن نُفيد من عبادة الصوم في تعويد أنفسنا على الاقتصاد في المطعم والمشرب، وأن يكون اهتمامنا بنوعيته لا بكميته؛ فخير الطعام لقيماتٌ تقيم الصلب، وتقضي على الجوع، وتنفع البدن ليكون سليماً نشيطاً صحيحاً خالياً من الالام والأوجاع، وتكون له عوناً على أداء العبادات والواجبات.

بارك الله لنا ولكم فيما رزقنا، وجعل لنا من طعامنا وشرابنا عوناً على الطاعة، إنه سميع مجيب.

الرسالة الرابعة والعشرون

رمضان شهر الصبر سلطان

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

ففي نهار رمضان تربية للفرد المسلم على الصبر عن جميع الشهوات الانسانية، وكبح جماحها، والامتناع عن الطعام والشراب والجماع والكلام الفاحش ونحو ذلك. الأمر الذي يجعل الإنسان المسلم في مواجهةٍ مع رغبات النفس وشهواتها وهو ما يُشير إليه الدكتور / مصطفى السباعي في كتابه (أحكام الصيام وفلسفته في ضوء القرآن والسُّنة) بقوله:

((أيها الصائمون أنتم في معركة من معارك النفس يحتدم فيها الصراع بين المادة والروح، فحذار أن تنهزموا، حذار أن تجوعوا في النهار لتملأوا بطونكم في الليل. حذار أن تصوم بطونكم عن الطعام والشراب، وتفطر السنتكم وأيديكم وأعينكم على الإثم والكذب والسباب. حذار أن تنشطوا للسمر وتكسلوا عن العبادة. حذار من ذلك كله؛ فإنها الهزيمة التي يشمت فيها الشيطان ولا يرضى عنها الرحمن)).

من هنا نرى أن في نهار رمضان تربيةٌ للمسلم على كبح جماح نفسه، والتحكم في رغباتها، والسيطرة على شهواتها، وعدم الانقياد وراء ملذاتها؛ فعن أبي هريره (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((إذا كان يومُ صوم أحدكم؛ فلا يرفث ولا يصخب)) [متفق عليه].

وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى الجليل الجميل:

رمـــــضـــانُ ربَ فمٍ تمنَّعَ عن شـــــرابٍ أو طعـــــام

ظــن الصيـــامَ عن الغذاء هو الحقيقةُ فــي الصيـــــام

وهوى على الأعراض ينـــــــــــــــــهشُها ويقطع كالحِمَـــــــام

يا ليتـــه إذ صامَ، صـام عن النمائـــمِ والحَـــرام

فيا أخي الصائم، ويا أختي الصائمة:

= ماذا استفدنا من شهر رمضان؟!

= ماذا جنينا من ثـماره اليانعة، وظلاله الوارفة؟!

= هل تعلمنا فيه الصبر والمصابرة؟!

= هل ربينا أنفسنا على مجاهدة الشهوات والانتصار على الرغبات؟!

= هل تغلبنا على ما كُنّا فيه من عادات سيئة وتقاليد خاطئة؟!

إن كنّا قد حققنا ذلك فهنيئاً لنا ذلك الفوز العظيم والكسب الكبير، وإن لم نكن حققناه فعلينا أن نراجع أنفسنا، وأن نعيد النظر في واقعنا. والله نسأل أن يُرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يُرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، والحمد لله رب العالمين.

الرسالة الخامسة والعشرون

رمضان عند السلف

أخي الصائم، أختي الصائمة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيقول أحد دعاة الاسلام: ((كان رمضان عند السلف قرآناً وصياماً ونصراً وقدراً وفتحاً وبراً)).

والـمعنى أن لصيامنا في شهر رمضان معاني عديدة، ومقاصد متنوعة، ومفاهيم كثيرة نوضحها فيما يلي:

- كان رمضان شهراً للقرآن الكريم عندما يجلس العباد فيه الى مائدة القرآن الكريم فيتلون آياته، ويتدبرون معانيه، ويتدارسونه فيما بينهم بنفوسٍ خاشعةٍ، وقلوبٍ لينةٍ، وعيونٍ دامعة، يبتغون بذلك كله وجه الله تعالى، ويطلبون رضوانه.

- كان شهراً للصيام عن الطعام والشراب والجماع، والبُعد عن الأحقاد والمآثم والشرور، وكف الألسن عن اللغو والغيبة والنميمة والكذب، وغض البصر، وصيانة السمع عن المعاصي والآثام، وحماية البطن من أكل الـمال الحرام؛ فيكون المسلم بذلك صائماً كله لوجه الله سبحانه وابتغاء مرضاته.

- وكان شهراً للنصر ورفع راية التوحيد خفاقةً في كل زمانٍ ومكان بدءًا بغزوة بدر الكبرى، ومروراً بفتح مكة، ثم تتابع انتصار جيوش الإسلام في حطين وعين جالوت، وأخيراً معركة العاشر من رمضان عام ١٣٩٣هـ.

وليس هذا فحسب؛ فهو الشهر الذي ورد في الخبر أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أخرج فيه احدى عشرة سرية لنصرة الاسلام، وإعلاء رايته؛ فكانت ثـمارها ارتفاع راية التوحيد خفاقةً فوق هامات الرؤوس، معانقةً لشوامخ الجبال، مناطحةً لقطع السحاب.

- وكان شهراً للقدر يوم أن شرفه الله سبحانه بليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر، بما فيها من الخير العميم والفضل العظيم الذي يتسابق اليه أهل الإيمان بتحريها، والوقوف فيها بين يدي الله خاشعين متذللين باكين تائبين يرجون رحمته ويسألونه عفوه وغفرانه.

- وكان شهراً للفتح يوم أن أعز الله جند الإيمان بالفتح المبين في مكة المكرمة، فتحطمت بذلك رموز الشرك، واختفت معالم الوثنية، وفاز حزب الرحمن في سلسلةٍ من المعارك الخالدة التي فتح بها سلفنا الصالح الأرض من مشرقها إلى مغربها، وحازوا المجد من أطرافه، وأقاموا دولةً ما عرف التاريخ أنبل منها، ولا أفضل، ولا أكرم، ولا أعدل.

- وكان شهرا للبر والصلة والصدقة حينما يتفقد الأغنياء إخوانهم الفقراء فيسارعون إلى تفريج كربهم، ويحرصون على تفريج عسرهم وتقريب يسرهم، ومد يد العون والمساعدة لهم بالبذل والزيارة والأُنس والدعاء والصلة، فتتجلى بذلك أعظم صور الحب والتآخي بين أفراد المجتمع المسلم.

فيا أيها الصائمون: هذا هو شهر رمضان عند السلف الصالح، وهذا حالهم معه.

فهل لنا أن نستلهم العبر، وأن نتعلم الدروس من سيرة سلفنا الصالح الذين عرفوا شهر رمضان حق المعرفة، فكانوا يسألون الله قبل رمضان أن يُبلغَهم إياه، فإذا ما انتهى بكوا خوفاً الاّ يُتقبل منهم صيامه.

وختاماً نسأل الله تعالى أن يرحم ضعفنا، وأن يفُك أسرنا، وأن يُبلغنا مما يرضيه آمالنا، وأن يجعل هذا الشهر شاهداً لنا لا علينا، إنه على كل شيءٍ قديرٍ وبالإجابة جدير.

الرسالة السادسة والعشرون

ليلة القدر سلطان

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فيقول الحق سبحانه: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ (سورة القدر:١-٣).

ويقول (صلى الله عليه وسلم) فيما صحّ عن أبي هريرة (رضي الله عنه):

((أتاكم شهر رمضان، شهرٌ مباركٌ، فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، من حُرِمَ خيرَها فقد حُرم)) (رواه أحمد والنسائي والبيهقي).

هذه الليلة المباركة التي شرفها الرحمن سبحانه على غيرها من الليالي والأيام بميلاد القرآن الكريم ونزوله، ليكون صلةٍ بين نور السماء وأرض الصحراء. وليكون منهجاً كاملاً ودستوراً شاملاً لجميع جوانب الحياة البشرية على هذه الأرض في الحياة الدنيا؛ ولأن هذه الليلة عظيمةُ الشأن رفيعةُ المنزلة؛ فقد ورد الحث النبوي الكريم على ضرورة تحريها والحرص على قيامها طمعاً في نيل ثوابها وكسب أجرها، قال (صلى الله عليه وسلم): ((من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدَّم من ذنبه)) (أخرجه البخاري ومسلم).

وقد شاءت إرادة الله سبحانه أن يكون في إخفاء موعد هذه الليلة بُعدٌ تربويٌ عظيم المعنى ورائع الدلالة وهو ما يُمكن التعبير عنه بفتح باب التنافس في تحريها والظفر بها بين العباد لاسيما في العشر الأواخر من هذا الشهر.

كما أن في ذلك تربية للمسلمين كافةً على أهمية التنافس الشريف في ميدان الطاعات، والاجتهاد في العبادة، والمسابقة إلى فعل الخيرات، والتقرب إلى الله سبحانه بصالح الأعمال وخالصها؛ فتكون ليالي شهر رمضان عامرةً بالقيام والركوع، والسجود والخشوع، والبكاء والدموع، ولقد ورد عن بعض السلف الصالح من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يغتسلون ويتطيبون في الليالي العشر الأواخر تحرياً لليلة القدر واستعداداً لها، وما ذلك إلا لأنهم فقهوا معنى قوله (صلى الله عليه وسلم) الذي بيَّن شرفها وعظيم منزلتها.

فيا أخي المسلم، ويا أختي المسلمة:

ويا من أضاع عمره في البعد عن الله تعالى.. ويا من فرَّط في جنب الله.. استدرك ما فاتك، وعوّض ما ضاع منك بتحري هذه الليلة العظيمة، والحرص على قيامها وإحيائها بالصلاة والدعاء والذكر والعبادة وتلاوة القرآن الكريم، فإنها فرصةٌ ثـمينةٌ، وغنيمةٌ عظيمةٌ، وأكثر فيها من الدعاء الصالح لنفسك ولأهلك ولأمة الإسلام في كل زمانٍ ومكان.

فاللهم بارك لنا في ليلتنا هذه أجمعين، واجعلنا فيها من الـمقبولين الـمأجورين، وعافنا واعف عنا، واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

الرسالة السابعة والعشرون

الصوم بعد رمضان سلطان

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فرمضان سوقٌ قام ثم انفض، ربحَ فيه من ربح، وخَسِرَ فيه من خسر. وها هو شهر رمضان يستعد للرحيل عنا بعد أن انقضت أيامه المباركة، وتصرمت لياليه العظيمة، ولسان حال الصائم منا يقول:

فيا شهر الصيام فدتك نفسي ... تمهل بالرحيلِ والانتقـــالِ

فما أدري إذا ما الحولُ ولى ... وعدتَ بقابلٍ في خيرِ حالِ

أتلقاني مع الأحياءِ حيـــاً ... أو أنك تلقني في اللحد بالي؟!

نودع رمضان قائلين: إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول ما يغضب الرب، وإنا لفراقك يا رمضان لمحزونون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤالٌ يقول: هل هناك من صيامٍ بعد صيام شهر رمضان؟ أم أن صلة المسلم بالصيام تنقطعُ بعد شهر رمضان؟!

والجواب: إن باب التطوع مفتوحٌ، فهناك صيام ستة أيامٍ من شوال، لـما يروى عن أبي أيوب (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:

((من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر)) [رواه مسلم].

وهناك صيام يوم عرفة لغير الحاج لقوله صلى الله عليه وسلم: ((يُكفِّر السنة الماضية والباقية)) [رواه مسلم].

وصيام يوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر من شهر المحرم، ومن السُّنة صيامه وصيامُ يومٍ قبله أو بعده معه، لـما رواه ابن عباس (رضي الله عنهما): ((أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه)) [متفق عليه].

وهناك صيام ثلاثة أيامٍ من كل شهر قمري سواءً أكانت متتابعةً أو متفرِّقة، لـما يُروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:

((صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله)) [متفق عليه].

ومن السُّنة صيام يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع، لـما جاء عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت:

((كان رسول الله يتحرى صوم الإثنين والخميس)) [رواه الترمذي وقال: حديث حسن].

وهناك صيام نبي الله داود (عليه السلام) الذي كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

فيا إخوة الإيمان:

= هل لنا من حظٍ في صيام هذه الأيام المباركة؟

= وهل لنا في الاقتداء بهدي خير الأنام (صلى الله عليه وسلم) في صيامها؟

= وهل لنا في إتباع سلف هذه الأمه الكرام الذين كانوا يصومون أياماً من الأسبوع، أو أياماً من كل شهر تطوعاً لله سبحانه فتقوى إرادتهم، ويُمحص إيمانهم، وتُهذب أنفسهم، وتستمر صلتهم برمضان على مدار العام؟

وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه الخير والسداد، والهدى والرشاد، وصلى الله وسلم على خير العباد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرسالة الثامنة والعشرون

مكافآت الصائمين

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإن لكل صائمٍ جائزة، ولكل عاملٍ مكافأة، وما أكثر هدايا الصائمين وجوائزهم التي جعلها الله سبحانه لهم، والتي منها أن جعل للصائم فرحتين، الأولى عند فِطره، والأخرى عند لقاء ربه جل وعلا، فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قوله:

((للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه)) [متفق عليه].

ومنها أن رائحة فم الصائم أطيب عند الله سبحانه من ريح المسك، لـما ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((والذي نفسي بيده لخَلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك)) [متفق عليه].

ومنها أن الصائم مستجاب الدعوة، فقد صحَّ عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((للصائم عند فطره دعوةٌ ما ترد)) [رواه ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما)].

فيا عباد الله من الصائمين والصائمات، ما أجمل أن يرفع العبد الصائم يديه داعياً مولاه بشفتين جفتا من الصيام، وكبدٍ ظمأ، وبطنٍ جائعٍ، وعينٍ باكيةٍ، ونفسٍ

خاشعة، وهو مع ذلك كله موقن بالإجابة لاسيما وأنه قريبٌ من ربه، مطيعٌ لمولاه جل وعلا.

قال الشاعر:

رمضان نجوى مـــــــخلصٍ للمسلميـــــنَ وللســـــــــلام

تسمـــــو بـــــــها الصلـــــواتُ والدعواتُ تضطـــرِمُ اضطـــرام

للـــه جـــــــلَ جـــــــلالـــه ذي البر والـمِنَن الجِســـــــام

ومنها أن لله سبحانه عتقاء من النار في كل ليلةٍ من رمضان، وأنه سبحانه يغفر للصائمين في آخر ليلة من الشهر، لما رواه البيهقي عن جابر (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((إذا كان آخر ليلةٍ غَفر الله لهم جميعاً)) يعني الصائمين.

فيا إخوة الإيمان:

شهرٌ هذا فضله، وهذه خصائصه، وهذه عطايا الله سبحانه وتعالى فيه، بأي شيء نشغل أوقاته؟! وبأي شيء نحيي لياليه؟!

أيكون ذلك بالتفريط فيما فيه من الـميزات والـمكرمات؟!

أم بالإكثار من الطاعات والحرص على عمل الصالحات؟!

وفقنا الله وإياكم إلى مزيد من الخير والصلاح، والحمد لله رب العالمين.

أخي الصائم، أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد قضت إرادة الله سبحانه أن تمضي سنته على شهر رمضان وغيره من الشهور والأيام والدهور. وشهر رمضان كغيره من الشهور يأتي ثم سرعان ما يمضي إلا أن كثيراً من الناس يسيئون فهم معنى العبادة في هذا الشهر الكريم، إذ إنهم يعتبرون – خطأ أو جهلاً أو تجاهلاً – أن العبادة في شهر رمضان ليست سوى شعائر دينيةٍ تؤدى في هذا الشهر وحده، وينتهي بها الأمر عند ذلك الحد.

فما أن تنقضي أيامه وتنصرم لياليه حتى تنعكس تصرفاتهم وتتغير طباعهم، وتنقلب رأساً على عقب، إذ يأخذون في هجر المساجد والتكاسل عن أداء الصلاة جماعة، وترك المحافظة على تلاوة القرآن الكريم، والخوض في الأعراض وممارسة الغيبة والنميمة ونحوها. يُضاف إلى ذلك إطلاق العنان لأبصارهم في الحرام والاستمتاع بما حرم الله سبحانه، والعكوف على سماع الغناء الماجن، والموسيقا المحرمة، والأشعار الساقطة، والكلمات الآثمة، وملء البطون بالحرام من الربا والسحت أو الغش أو أكل مال اليتيم، أو شرب المسكرات، أو إدمان الخمور، أو تعاطي المخدرات – والعياذ بالله – متناسين أن رب شهر رمضان هو رب شهر شوال وشعبان والمحرم والربيعين وغيرها من الشهور، وأن من فرض الطاعات في شهر رمضان قد أوجبها في غيره.

فيا أخي الصائم، ويا أختي الصائمة:

لا تعبدوا الله سبحانه في شهر رمضان وتنسوه في غيره، وعليكم بالمحافظة على طاعة الله دائماً، فما هذا الشهر إلا دورةٌ تدريبيةٌ مكثفةٌ يفيد منها المسلم في بقية عامه وأسابيعه وأيامه.

وفقنا الله وإياكم إلى الاستقامة على طاعته في شهر رمضان وفي غير رمضان، وإلى التواصي بذلك والتعاون عليه إنه على كل شيءٍ قدير ، وصلى الله وسلم على البشير النذير.

أخي الصائم.. أختي الصائمة ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد قضت حكمة الله سبحانه أن يكون أول يومٍ بعد انقضاء شهر رمضان المبارك يوم عيد للمسلمين، ألا وهو عيد الفطر الـمبارك الذي شرعه المولى جل وعلا؛ ليفرح الصائمون بتوفيق الله تعالى لهم لأداء ما فرضه عليهم من صومٍ وعبادةٍ وطاعة، وليكون مناسبةً للترويح عن النفوس، والفرح بفضل الله ورحمته، وإدخال البهجة والسرور على أبناء المسلمين، وليتبادل الصائمون فيه أجمل التهاني وأصدق الأماني بالعود الحميد والعمر المديد مقروناً بالعمل الصالح والقبول من الله تعالى.

ولعل من عظمة الإسلام أن جعل هذا العيد مناسبةً سعيدةً للفرح والسرور لا بالمظاهر المحرمة ولا بالتجمعات العشوائية الصاخبة كما يعتقد البعض، وإنما بحمد الله جل وعلا على تمام الصيام وثبات الأجر - إن شاء الله تعالى-، والاستبشار بقبول الرحمن ورضاه، ثم تبادل الزيارات بين الأهل والإخوان، والأصدقاء والجيران، وتجديد أواصر الـمحبة بين الأقارب، وصلة الرحم، وبر الوالدين، وتفقد المحتاجين، والعطف على الفقراء والمساكين، والأُنس بالصغار والسلام على الكبار في جوٍ إيمانيٍ مباركٍ يُعطِّرُه ذكر الله سبحانه وتعالى، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتُزينه الأحاديث الباسمة والدعابات الجميلة، وتُلطفُه الطرف البريئة والبسمات الحانية، فيكون ذلك كله سبباً في تقارب القلوب واجتماعها، وذهاب ما في النفوس من أحقادٍ وأضغانٍ، ولذلك سمي يوم العيد يوم الجوائز؛ فمن صام رمضان وقامه إيماناً واحتساباً فاز بالجائزة الكبرى، ونال الفوز العظيم.

قال الشاعر:

فأنعم بيـــــوم الفطر عـــيـــــداً إنه يومٌ أغر من الزمان مشـــــهدُ

ويقول الشيخ مصطفى السباعي في حديثه عن المعنى الإنساني للعيد:

((في العيد يشتركُ أعدادٌ لا حصر لها من أبناء الشرق والغرب بالفرح والسرور في وقتٍ واحدٍ، فإذا الإنسانية تلتقي على الشعور المشترك بالغبطة، وإذا أبناء الأمة الواحدة على اختلاف ديارهم، يشتركون في السراء كما يشتركون في الضراء؛ ففي العيد تقويةٌ لـهذه الروابط الفكرية والروحية التي يعقدها الدين بين أبنائه من مـختلف اللغات والأقوام)).

فيا أيها الصائمون:

تذكروا أن العيد ليس لمن لبس الجديد، وتفاخر بالعُدد والعَديد، وإنما العيد لمن خاف يوم الوعيد، واتقى ذا العرش المجيد.

أسأل الله أن يجعلنا جميعاً من عتقاء شهر رمضان من النار، وأن يتقبل منا صيامنا وقيامنا، وأن يعيده علينا أعواماً متتاليةً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخـــاتمـــــة

أخي القارئ الكريم ..

في ختام هذه الرسائل، وبعد أن عشنا عبر صفحات هذا الكتيب لحظاتٍ مُمتعات مباركاتٍ بإذن رب الأرض والسماوات، جُلنا فيها جولةً سريعةً في أيام رمضان المبارك ولياليه، ودلائله ومعانيه، ودروسه ومضامينه، وما ينبغي أن تكون عليه حياة الإنسان المسلم فيه، وما ينبغي أن نُفيد فيه جميعاً من الدروس والمضامين، والحكم والمنافع، والفوائد والآداب؛ فإنني أبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منّا ومنكم الصيام والقيام وصالح الأعمال، وأن يوفقنا دائماً إلى ما يحب ويرضى، وأن يجعل أحاسيسنا ومشاعرنا التي رقت وزكت أيام رمضان ولياليه كذلك في مدى الأيام والدهور.

راجياً من كل من قرآها أو اطّلع عليها أن يتجاوز عن النقص والعيب والتقصير، وألا ينسانا من دعوة صالحة بظهر الغيب.

والله أسأل لي ولكم التوفيق والسداد، والهداية والرشاد، والحمد لله رب العالمين.

أخوكـــم الأستاذ الدكتور

صالح بن علي أبو عرَّاد

ثُنومة الزهراء

٢٢ رمضان ١٤٣٦هـ

المحتوى

العنوان	رقم الصفحة
مقدمة الكاتب	
الرسالة الأولى / مرحبًا بشهر الصيام	
الرسالة الثانية / المعنى الحقيقي للصوم	
الرسالة الثالثة / احترام مشاعر الصائمين	
الرسالة الرابعة / رمضان شهر التربية الروحية	
الرسالة الخامسة / رمضان شهر القرآن	
الرسالة السادسة / واقع الأُمة في رمضان	
الرسالة السابعة / تنظيم الوقت في رمضان	
الرسالة الثامنة / رمضان شهر الأخلاق	
الرسالة التاسعة / الاقتصاد في شهر رمضان	
الرسالة العاشرة / رمضان وصيام الصغار	
الرسالة الحادية عشرة / من أخطاء الصائمين	
الرسالة الثانية عشرة / شهر الاستزادة من الطاعات	
الرسالة الثالثة عشرة / الرُخص في صيام شهر رمضان	
الرسالة الرابعة عشرة / رمضان شهر التقوى	
الرسالة الخامسة عشرة / رمضان شهر المعاني النبيلة	
الرسالة السادسة عشرة / رمضان شهر التنافس	
الرسالة السابعة عشرة / رمضان شهر الجهاد	
الرسالة الثامنة عشرة / رمضان شهر التكافل الاجتماعي	
الرسالة التاسعة عشرة / رمضان شهر الاعتكاف	
الرسالة العشرون / رمضان موسم التوبة	
الرسالة الحادية والعشرون / ليل رمضان والتربية	
الرسالة الثانية والعشرون / رمضان شهر الإرادة	

الرسالة الثالثة والعشرون / الصوم وقايةٌ وعلاج	
الرسالة الرابعة والعشرون / رمضان شهر الصبر	
الرسالة الخامسة والعشرون / رمضان عند السلف	
الرسالة السادسة والعشرون / ليلة القدر	
الرسالة السابعة والعشرون / الصوم بعد رمضان	
الرسالة الثامنة والعشرون / مكافآت الصائمين	
الرسالة التاسعة والعشرون / وماذا بعد رمضان؟	
الرسالة الثلاثون / عيد الفطر السعيد	
الخاتمة	
الـمحتوى	